للمراجعة لعلوم التربية

سيكولوجيا التربية

المجال الفرعي الأول نظريات التعلّم وأهم مرتكزاتها

يُعتبر التعلّم من أبرز المواضيع التي شغلت المربين والباحثين في ميدان التربية، إذ سعوا إلى فهم كيف يكتسب الإنسان المعرفة والمهارات، وكيف يمكن تحسين هذه العملية. ومن أبرز ما توصّل إليه العلماء في هذا المجال، مجموعة من النظريات التي حاولت تفسير التعلّم من زوايا مختلفة، هي: السلوكية، والمعرفية، والبنائية، والبنائية الاجتماعية.

النظرية السلوكية(Behaviorisme)

تركّز النظرية السلوكية على السلوك الظاهر للمتعلّم، وتعتبر أن التعلّم يحدث عندما يتغيّر هذا السلوك نتيجةً لتأثير مثيرات خارجية. فكل مثير يقابله استجابة، ويُمكن تعزيز السلوك المرغوب من خلال الثواب، أو الحد من السلوك غير المرغوب بالعقاب.
يرى السلوكيون أن دور المعلّم يتمثل في تنظيم البيئة التعليمية، وتحديد السلوكات المستهدفة، وتقديم تغذية راجعة فورية للمتعلمين. ومع ذلك، وُجّهت للنظرية السلوكية انتقادات كثيرة لأنها ركّزت على السلوك القابل للملاحظة وأهملت العمليات العقلية الداخلية التي تسبق الاستجابة.

النظرية المعرفية(Cognitivisme)

جاءت النظرية المعرفية كردّ فعل على محدودية السلوكية، إذ اعتبرت أن التعلّم ليس مجرد تغيّر في السلوك، بل هو عملية عقلية داخلية تهدف إلى معالجة المعلومات وفهمها. يهتم الاتجاه المعرفي بدراسة آليات الانتباه، والذاكرة، والفهم، وحل المشكلات.
أما المعلّم، فدوره أن يكون ميسّرًا للتعلّم، يساعد المتعلّمين على تنظيم معارفهم، وبناء الخطاطات الذهنية، مع مراعاة الفروق الفردية في قدرات الاستيعاب. وتُشجّع هذه النظرية على تنظيم المحتوى وتقديمه بطريقة تدريجية ومنطقية، مع استخدام الوسائط التي تسهّل الفهم.

النظرية البنائية(Constructivisme)

تذهب النظرية البنائية إلى أن المتعلّم لا يستقبل المعرفة كما هي، بل يبنيها بنفسه من خلال التفاعل مع المحيط وحل المشكلات. فالمعرفة ليست معطى جاهزًا يُنقل من المعلّم إلى المتعلّم، بل تُبنى تدريجيًا انطلاقًا من مكتسبات سابقة وتجارب شخصية.
يلعب المعلّم هنا دور المنشّط، إذ يوفّر وضعيات تعلمية مثيرة للتساؤل، ويشجع المتعلّمين على البحث والتفكير، كما يعتبر الخطأ فرصة لبناء معرفة جديدة وتصحيح التمثلات السابقة.

النظرية البنائية الاجتماعية(Socioconstructivisme)

تُعدّ هذه النظرية امتدادًا للبنائية، لكنها تضيف بعدًا اجتماعيًا أساسيًا. فهي ترى أن التعلّم عملية جماعية تحدث من خلال التفاعل والتعاون بين الأفراد. فاللغة والحوار والوسط الاجتماعي عناصر حاسمة في بناء المعارف.
وفي هذا السياق، يصبح دور المعلّم منسّقًا للتعلّم التعاوني، ينظّم المجموعات، ويوزّع الأدوار، ويحرص على مراقبة دينامية التفاعل داخل الصف.

المقاربات البيداغوجية

1.أولًا: مقاربة المحتويات

تُعد **مقاربة المحتويات** (Approche par les contenus)من أقدم المقاربات التعليمية، وهي تمثل **التصوّر الكلاسيكي للتعليم**.
في هذه المقاربة، يتركّز الاهتمام على **المعارف والبرامج** أكثر من **طريقة تعلم المتعلم**.
يكون **المعلم هو المحور الرئيسي**، حيث يشرح ويوجه ويعطي المعلومة، بينما يكتفي المتعلم **بالتلقي والحفظ**.
لا تراعي هذه المقاربة **الفروق الفردية** بين المتعلمين، ولا تشجع على **التفكير الذاتي أو التطبيق العملي**.
اليوم، أصبحت هذه المقاربة **ضعيفة الفعالية** لأنها لا تُساعد المتعلمين على اكتساب **الكفايات القابلة للتوظيف** في الحياة الواقعية.

2.ثانيًا: مقاربة الأهداف

ترتكز **مقاربة الأهداف** (Approche par objectifs)على **النظرية السلوكية** (Behaviorisme)، التي ترى أن التعلم هو **تغيّر في السلوك يمكن ملاحظته وقياسه**.
تُصاغ الأهداف التعليمية على شكل **سلوكات إجرائية** (Objectifs opérationnels)مثل: *أن يعرّف، أن يفسّر، أن يحلّل، أن يوظّف...*
من مميزاتها:

- **وضوح الأهداف** وسهولة **تخطيط الدروس**.
- **إمكانية القياس والتقويم** بدقة.

أما من سلبياتها:

- **تجزئة التعلمات** إلى أهداف صغيرة ومعزولة.
- **فصل التعلم عن الوضعيات الحقيقية**، مما يضعف قدرة المتعلم على **إدماج المعارف** في مواقف واقعية.

3.ثالثًا: مقاربة الكفايات

تُعتبر **مقاربة الكفايات** (Approche par compétences)من أهم المقاربات الحديثة في التربية، وتعتمد على **النظرية البنائية والبنائية الاجتماعية** (Constructivisme et Socio-constructivisme).
في هذه المقاربة، يُنظر إلى المتعلم على أنه **فاعل في بناء تعلمه**، وليس مجرد متلقٍّ.
وتُعرّف **الكفاية** بأنها *قدرة المتعلم على تعبئة معارفه ومهاراته وقيمه لحل وضعية مشكلة (Situation-problème)*.
الهدف ليس حفظ المعلومات فقط، بل **توظيفها في وضعيات جديدة وواقعية**.
دور المعلم يصبح **موجّهًا ومصممًا للوضعيات التعليمية**، يساعد المتعلمين على **التفكير، البحث، التعاون، والاستقلالية** في التعلم.

أما **التقويم**، فهو **وظيفي وأدائي** (Évaluation fonctionnelle et par performance)، يركز على **ما يستطيع المتعلم فعله** في وضعية حقيقية.

4.رابعًا: بيداغوجيا المشروع وبيداغوجيا المشكلة

تُعد **بيداغوجيا المشروع** (Pédagogie du projet)و**بيداغوجيا المشكلة** (Pédagogie de la problématisation)امتدادًا طبيعيًا لمقاربة الكفايات.
في **بيداغوجيا المشروع**، يشارك المتعلمون في **اختيار مشروع تربوي**، ثم **يخططون له، ينفذونه، ويقيّمون نتائجه**.
أما **بيداغوجيا المشكلة**، فتركّز على تقديم **وضعيات مشكلة واقعية** تُحفّز المتعلمين على **البحث عن الحلول بأنفسهم**.
تُساعد هاتان البيداغوجيتان على تنمية:

- **روح المبادرة**.
- **العمل الجماعي والتعاون**.
- **القدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات**.

وهكذا يصبح التعلم أكثر **حيوية وارتباطًا بالحياة اليومية**.

5.خامسًا: العلاقة بين نظرية التعلم والمقاربة البيداغوجية

كل **مقاربة بيداغوجية** ترتبط بنظرية تعلم محددة:

- **مقاربة الأهداف** ترتكز على **النظرية السلوكية**، التي تركز على **السلوك القابل للملاحظة والقياس**.
- **مقاربة الكفايات** و**بيداغوجيا المشروع** ترتكزان على **النظرية البنائية**، التي تعتبر المتعلم **مشاركًا في بناء معارفه** من خلال التفاعل مع الوضعيات والتعاون مع الآخرين.
لذلك، يجب على المدرّس أن يكون **واعياً بهذه الخلفيات النظرية** حتى يُطبق المقاربات بوعي وفهم، لا كإجراءات شكلية فارغة من المعنى التربوي.

المجال الفرعي الثاني النمو واستراتيجيات اكتساب المعارف

يعد النمو من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، فهو يعبر عن التغير التدريجي نحو الأفضل في مختلف الجوانب الجسدية والعقلية والمعرفية والاجتماعية. ولا يقتصر مفهوم النمو على مرحلة عمرية معينة، بل يستمر طوال حياة الإنسان، حيث يسعى الفرد في كل مرحلة إلى تطوير قدراته ومهاراته وتوسيع معارفه. ومع ازدياد الاهتمام بالمعرفة كمصدر رئيسي للتطور، أصبح اكتساب المعارف من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق النمو على المستويين الفردي والمجتمعي.

تُعرف استراتيجيات اكتساب المعارف بأنها الأساليب والخطط التي يعتمدها الأفراد أو المؤسسات للحصول على المعرفة وفهمها وتوظيفها بشكل فعّال في الحياة العملية. هذه الاستراتيجيات لا تتعلق فقط بكيفية التعلم، بل تمتد لتشمل القدرة على التفكير النقدي، والتحليل، وحل المشكلات، والتطبيق العملي لما

تم اكتسابه من معرفة. وفي ظل الثورة الرقمية وتسارع المعلومات، أصبح من الضروري تطوير استراتيجيات تعلم جديدة تتلاءم مع متطلبات العصر الحديث.

من أبرز هذه الاستراتيجيات **التعلم الذاتي**، وهو أن يعتمد الفرد على نفسه في اكتساب المعرفة من خلال البحث، والقراءة، والمشاهدة، والتجربة. هذه الطريقة تنمي الاستقلالية وتعزز الإبداع لأنها تمنح المتعلم حرية اختيار ما يريد تعلمه والطريقة التي تناسبه. وهناك أيضًا **التعلم التعاوني** الذي يعتمد على التفاعل وتبادل الخبرات بين الأفراد داخل مجموعات عمل أو دراسات مشتركة، مما يساعد على تطوير مهارات التواصل وبناء المعرفة الجماعية.

أما **التعلم الإلكتروني** فقد أصبح من أهم الوسائل الحديثة لاكتساب المعرفة، حيث تتيح التقنيات الرقمية والمنصات التعليمية عبر الإنترنت فرصًا واسعة للوصول إلى مصادر علمية متنوعة دون قيود زمانية أو مكانية. كما ساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير طرق التعلم من خلال التوصية بالمحتوى المناسب للمتعلم وتقييم مستوى تقدمه بشكل مستمر.

من جانب آخر، تشير الدراسات إلى أن المؤسسات التي تتبنى استراتيجيات واضحة لإدارة المعرفة تنجح في تحقيق معدلات نمو أعلى مقارنة بالمؤسسات التي تفتقر إلى هذه الرؤية. فإدارة المعرفة لا تعني فقط جمع المعلومات، بل تنظيمها وتحليلها وتطبيقها في اتخاذ القرارات وتحسين الأداء. كذلك، فإن بناء ثقافة تعلم مستمرة داخل المؤسسات يعزز من القدرة على الابتكار والاستجابة للتحديات المتغيرة في بيئة العمل.

على المستوى الفردي، يسهم اكتساب المعارف في تحقيق النمو الشخصي من خلال زيادة الوعي بالذات، وتنمية القدرات العقلية، وتوسيع آفاق التفكير. فالشخص الذي يتعلم باستمرار يكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات، وأكثر ثقة في مواجهة المشكلات. كما أن المعرفة تمنح الإنسان القوة على التفكير النقدي والاستقلال في الرأي، وهو ما يعد جوهر النمو العقلي والنضج الفكري.

في المقابل، فإن المجتمعات التي لا تضع التعليم وتنمية المعرفة في أولوياتها تواجه تباطؤاً في النمو، لأنها تفقد قدرتها على الإبداع والمنافسة في عالم يعتمد على العلم والتقنية. لذا أصبح الاستثمار في التعليم، وتوفير بيئات تعلم محفزة، وتشجيع البحث العلمي، من أهم مقومات النهضة والتنمية المستدامة.

في الختام، يمكن القول إن النمو واستراتيجيات اكتساب المعارف يشكلان علاقة تكاملية لا يمكن الفصل بينهما. فالنمو يحتاج إلى معرفة متجددة، والمعرفة بدورها لا تثمر إلا إذا وُظفت في تطوير الإنسان والمجتمع. ومن هنا، فإن بناء مجتمع قائم على التعلم المستمر والبحث والإبداع هو السبيل الحقيقي لتحقيق التقدم في هذا العصر المتغير.

المجال الفرعي الثالث :

تقاطع علم النفس التربوي مع باقي فروع علم النفس (كعلم النفس العصبي، وعلم النفس المعرفي... إلخ).

الفرع من فروع علم النفس	مجالات التقاطع مع علم النفس التربوي	أهم المفاهيم والاصطلاحات
علم النفس العام والمعرفي	دراسة العمليات العقلية والسلوك في وضعيات التعلم، تفسير كيفية معالجة المتعلم للمعلومات وتنظيمها	الانتباه، الإدراك، الذاكرة قصيرة المدى، الذاكرة طويلة المدى، التخيل، التفكير، حل المشكلات، اتخاذ القرار، معالجة المعلومات، استراتيجيات التعلم، استراتيجيات ما وراء المعرفة، التمثلات
علم نفس النمو	ربط التعلم بمراحل النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، تكييف الأهداف والطرائق مع السن النمائي	النمو، النضج، الاستعداد، المرحلة النمائية، التدرج، الفروق الفردية، الطفولة، المراهقة، نظرية بياجيه، المراحل المعرفية، فيغوتسكي، منطقة النمو القريب
علم النفس الاجتماعي	فهم التفاعل داخل الجماعة الصفية، دينامية القسم، تأثير العلاقات الاجتماعية في التحصيل والسلوك	التفاعل الاجتماعي، دينامية الجماعة، الدور، المكانة، الضبط الاجتماعي، الاتجاهات، القيم، التنميط، التحيز، التعلم الاجتماعي، باندورا، النمذجة، التعزيز غير المباشر، القيادة الصفية، المناخ المدرسي، التعاون، المنافسة، التوافق المدرسي
علم النفس العصبي والفيزيولوجي	توظيف معرفة الجهاز العصبي والدماغ في تفسير الأداء المعرفي وصعوبات التعلم، وملاءمة الدعم التربوي	الجهاز العصبي، الدماغ، اللدونة العصبية، نصفا الدماغ، الانتباه، اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه(ADHD) ، عسر القراءة(Dyslexie) ، صعوبات التعلم، الاضطرابات العصبية النمائية
علم النفس الفارق وقياس الفروق	تفسير الفروق بين المتعلمين في الذكاء والقدرات والأساليب، وبناء اختبارات التحصيل والتقويم الموضوعي	الذكاء، الموهبة، الفروق الفردية، أنماط التعلم، أساليب التفكير، الاختبار، الموضوعية، الصدق، الثبات، المعايير، التقنين، معامل الارتباط، سلم النقاط
علم النفس الإكلينيكي والإرشادي	فهم الاضطرابات والمشكلات النفسية المؤثرة في التعلم، وتنظيم الإرشاد والدعم النفسي التربوي	الاضطراب الانفعالي، القلق، الاكتئاب، سوء التكيف، التوافق النفسي، صعوبات التكيف المدرسي، الإرشاد النفسي، المقابلة الإرشادية، برنامج الدعم النفسي التربوي، الوقاية، التدخل المبكر

المجال الفرعي الرابع: صعوبات تعلم وعوائقه

صعوبة التعلّم (المجال)	وصف مختصر	عوائق / أسباب أساسية
صعوبات معرفيّة	صعوبات في الانتباه والذاكرة ومعالجة المعلومات	ضعف الانتباه المستمر، قصور الذاكرة العاملة، بطء المعالجة المعرفية، ضعف استراتيجيات التعلّم وما وراء المعرفة
صعوبات لغويّة	صعوبات في الفهم الشفهي والتعبير الشفهي	فقر الرصيد المعجمي، اضطرابات النطق، هيمنة العامية أو لغة غير لغة التدريس، ضعف التواصل الشفهي داخل القسم
صعوبات قرائيّة وكتابيّة	صعوبات في القراءة والكتابة والتهجئة	عسر القراءة(Dyslexie) ، ضعف التمييز السمعي والبصري، ضعف التآزر البصري الحركي، قلّة الممارسة القرائية والكتابية
صعوبات في الرياضيات	صعوبات في فهم العدد والرموز والعمليات الحسابية	قصور في مفهوم العدد، صعوبات في الاستدلال المنطقي، قلق رياضي، طرائق تدريس تجريدية غير ميسَّرة
صعوبات انفعاليّة وسلوكيّة	اضطرابات في الانفعال والسلوك تعرقل التعلم	القلق، الخوف من الفشل، تدنّي الدافعية، اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه(ADHD) ، سلوكيات عدوانية أو انسحابية
صعوبات اجتماعيّة وتواصليّة	صعوبات في التكيّف مع الجماعة الصفّية	خجل مفرط، ضعف مهارات التواصل، علاقات صفّية سلبية، التنمّر، مناخ مدرسي غير داعم
صعوبات تنظيمية	صعوبات في تنظيم التعلم والواجبات	غياب عادات الدراسة، سوء إدارة الوقت، كثرة المشتتات (هواتف، ألعاب)، ضعف المتابعة الأسرية
صعوبات سياقيّة / مؤسسية	صعوبات ناتجة عن بيئة مدرسية غير مهيّأة	الاكتظاظ، أساليب تدريس تلقينية، نقص الوسائل التعليمية، غياب الدعم الفردي، عدم ملاءمة زمن التعلّم والمقررات

المجال الرئيس الثاني سيكولوجيا التربية وسوسيو-سيكولوجيا التربية

المجال الفرعي 1: التقافى المدرسية ووظائف المدرسة

المستوى	المضامين الأساسية	أمثلة تطبيقية
1.مستوى القيم والمعايير	قيم مؤطرة للحياة المدرسية: المواطنة، المسؤولية، الإنصاف، تكافؤ الفرص، الجودة، الاجتهاد، الاحترام، التعاون، الانضباط	احترام الزمن المدرسي، السلوك المدني، الإنصاف بين المتعلمين، المثابرة والاجتهاد، احترام الآخر
2.مستوى الممارسات والعلاقات	ممارسات يومية تنظّم التفاعل داخل المؤسسة: التواصل التربوي، تدبير القسم، التقويم البنائي، دينامية الجماعة، حلّ النزاعات	الحوار مع المتعلمين، تنظيم الفضاء، ضبط القسم، التعاون داخل الجماعة الصفية، اعتماد تقويم داعم
3.مستوى الرموز والطقوس المدرسية	رموز تمنح المدرسة هويتها وتميّزها: الطقوس، الاحتفالات، الأنشطة	تحية العلم، الأنشطة الثقافية والرياضية، الاحتفاء بالتميز، ترتيب المقاعد، تفاعل المتعلمين مع الفضاء

الوظائف الخمس للمدرسة

الوظيفة	الشرح المركزي	أمثلة في المدرسة المغربية
1.وظيفة التعليم	نقل المعارف وتطوير الكفايات الأساس: اللغوية، العلمية، المنهجية	الدروس، المقررات، الدعم التربوي، التقويم المستمر، برامج القراءة والرياضيات
2.وظيفة التثقيف	ترسيخ الثقافة المشتركة والقيم الوطنية والهوية المغربية	التربية على المواطنة، التربية الدينية، النوادي الثقافية، الاحتفاء بالأيام الوطنية
3.وظيفة التنشئة الاجتماعية	دمج المتعلم في المجتمع عبر تعلم السلوك المدني والقواعد الاجتماعية	الحياة المدرسية، الانضباط، احترام الزمن المدرسي، تدبير النزاعات والتواصل
4.وظيفة التأهيل والابتكار	تنمية المهارات المهنية والكفايات العرضانية والابتكار والمبادرة	بيداغوجيا المشروع، التوجيه المهني، المختبرات، الريادة والابتكار، المسابقات العلمية
5.وظيفة الاندماج الاجتماعي والاقتصادي	تيسير انتقال المتعلم من المدرسة إلى المجتمع عبر دعم التوجيه وتكافؤ الفرص	محاربة الهدر المدرسي، الدعم النفسي والاجتماعي، إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة، التوجيه المدرسي والمهني

المجال الفرعي الثالث : المحددات الاجتماعية للفشل الدراسي

يعد الفشل الدراسي احد ابرز التحديات البنيوية التي تواجه المنظومة التربوية المغربية، اذ ترتبط اسبابه وفق الدراسات السوسيولوجية والمذكرات الرسمية بشبكة من العوامل الاجتماعية والثقافية والمجالية التي تتجاوز حدود القسم والمناهج. فالفشل ليس مجرد ضعف تحصيل او تدن في النتائج، بل هو محصلة تفاعل معقد بين المدرسة والمجتمع، وبين مسارات التعلم وواقع المتعلم الاسري والمجالي.

اول هذه المحددات يرتبط بالفوارق الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في فرص النجاح. فالانتماء الى اسر تعاني من الهشاشة او محدودية الدخل يحد من قدرة المتعلم على متابعة الدروس، ويضعف ولوجه الى الموارد التعلمية الضرورية. وتؤكد الادبيات السوسيولوجيا ان الرأسمال الاقتصادي وما يرتبط به من ظروف السكن، التغذية، الرعاية الصحية، والاستقرار الاسري يعد محددا قويا للتحصيل الدراسي.

وثاني المحددات يتمثل في الرأسمال الثقافي، اي مجموع الموارد الرمزية التي توفرها الاسرة للطفل: اللغة، اساليب التواصل، العادات القرائية، نماذج القدوة، والقيم المرتبطة بالتعلم. فالأسر التي تملك رأسمالا ثقافيا مرتفعا توفر لمتعلميها سياقا داعما للتعلم، بينما يعاني ابناء الاسر ذات الرأسمال المحدود من فجوة لغوية وثقافية تجعل الاندماج المدرسي اكثر صعوبة.

كما يعد التمييز المجالي واحدا من العوامل الحاسمة، اذ تختلف جودة العرض التربوي بين الوسط القروي والحضري، وبين الجهات والفئات. ففي القرى النائية تعاني المؤسسات من ضعف التجهيز، ونقص الموارد البشرية، وبعد المسافة، وارتفاع نسب الهدر المدرسي. كل ذلك يجعل فرص النجاح اقل، ويزيد من احتمالات التعثر والانسحاب المبكر.

ومن المحددات الاجتماعية كذلك الهشاشة الاسرية، بما تشمل من التفكك الاسري، والعنف، وضعف المتابعة، وانخفاض الوعي التربوي. فالتلميذ الذي ينشا في بيئة غير مستقرة يجد صعوبة في التركيز والتحصيل، ويعاني من قلق يؤثر في دافعيته واستعداده، مما ينعكس مباشرة على ادائه الدراسي.

ويضاف الى ذلك العامل اللغوي، خصوصا الازدواجية اللغوية داخل المدرسة المغربية. فالطفل يتعلم في البيت بلغة او لهجة، ثم ينتقل الى المدرسة حيث يواجه لغات متعددة للتدريس، مما يؤدي الى فجوة لغوية تحول دون الفهم السلس للمحتويات، خاصة في السلك الابتدائي.

وتشير معطيات الرؤية الاستراتيجية 2015–2030 وخارطة الطريق 2022–2026 الى ان غياب الانصاف في الولوج الى التعلمات يمثل احد عوامل الفشل، اذ لا يستفيد جميع المتعلمين بنفس القدر من الدعم التربوي، والانشطة الموازية، والتوجيه، والبرامج الاجتماعية. كما تسهم ظروف التمدرس من اكتظاظ، وضعف التجهيز، ونقص الوسائل في اضعاف فرص النجاح.

ان المحددات الاجتماعية للفشل الدراسي ليست عناصر منفصلة، بل هي منظومة مترابطة تؤثر في المسار المدرسي للمتعلم منذ السنوات الاولى. ولذلك، فان مواجهة الفشل الدراسي تتطلب معالجة اجتماعية تربوية شمولية تركز على تحسين ظروف التعلم، دعم الاسر الهشة، توفير الانصاف المجالي، تطوير الدعم المدرسي، تعزيز الثقافة القرائية، وتقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

وبذلك يظهر ان الفشل الدراسي في المغرب ليس نتيجة قصور فردي لدى المتعلم، بل هو نتيجة اختلالات بنيوية تستوجب اصلاحا متعدد المستويات، يدمج المقاربة السوسيولوجية في فهم التعثر والبحث عن حلول تراعي السياقات الاجتماعية والثقافية والمجالية للمتعلمين.

المجال الفرعي الرابع: القيادة وتقنيات التنشيط

القيادة وتقنيات التنشيط في ضوء سيكولوجيا التربية وسوسيو سيكولوجيا التربية

تعد القيادة وتقنيات التنشيط من الركائز الاساسية في فهم دينامية القسم والحياة المدرسية، وتمثلان بعدا مركزيا في المجال الرئيسي الثاني الذي يعالج الجوانب النفسية والاجتماعية المؤثرة في التعلم. فالقيادة الصفية ليست مجرد ضبط للنظام، بل هي قدرة على توجيه التفاعل التربوي، وتنسيق ادوار المتعلمين، وبناء مناخ ايجابي يسهم في تنمية الدافعية وتحسين التحصيل.

ترتكز القيادة في السياق التربوي المغربي على مبادئ نفسية وسوسيو نفسية، اهمها: احترام شخصية المتعلم، اعتماد التواصل الفعال، تشجيع المبادرة، خلق الثقة، وتوجيه التفاعل وفق قيم التعاون والمسؤولية. وتشير الدراسات الى ان انماط القيادة الصفية تتراوح بين القيادة السلطوية، والقيادة التسيبية، والقيادة الديمقراطية، وان هذا النمط الاخير هو الاكثر انسجاما مع المقاربات الحديثة مثل المقاربة بالكفايات والبيداغوجيا النشيطة، لكونه يعزز المشاركة ويقوي الاندماج.

اما **تقنيات التنشيط**، فهي مجموعة من الادوات والاساليب التي يستعملها المدرس لتحريك دينامية الجماعة وتحفيز المتعلمين على التفاعل والمشاركة. وتشمل التقنيات المرتبطة بتنظيم العمل الجماعي مثل: العصف الذهني، لعب الادوار، مجموعات العمل، تقنية كرسي المتحدث، الورشة التعاونية، وتقنية حل المشكلات. وتساعد هذه الاستراتيجيات على بناء القسم باعتباره جماعة تعلم تتقاسم الادوار والمسؤوليات، وتحقق اهدافا مشتركة.

من منظور السوسيو تربوي، تؤثر القيادة وتقنيات التنشيط في التفاعل الاجتماعي داخل القسم، وفي بناء العلاقات بين المدرس والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم. فالقيادة الفعالة تضمن توزيع الادوار، احترام القواعد، ضبط التفاعلات، وتقوية روح الجماعة. كما تساعد على الحد من السلوكيات السلبية، وبناء مناخ مدرسي داعم. وتشدد الوثائق الرسمية المغربية على اهمية الانشطة الصفية والموازية باعتبارها مجالا لترسيخ القيم، وتنمية المهارات الحياتية، وتعزيز الاندماج الاجتماعي.

تلعب **القيادة** الناجحة دورا محوريا في الادماج البيداغوجي، اذ تتيح للمدرس تفعيل المقاربة بالكفايات من خلال وضعيات تعليمية دالة، وتوزيع الادوار داخل مجموعات التعلم، ودعم الفروق الفردية. كما تسمح تقنيات التنشيط بتفعيل التعلم الذاتي والتعلم التعاوني والتعلم بالاكتشاف، وهو ما يجعل المتعلم فاعلا في بناء معرفته، ويقوي دافعيته الداخلية.

ان **القيادة وتقنيات التنشيط** ليستا مهارات معزولة، بل هما جزء من منظومة سيكولوجية وسوسيو تربوية ترتبط بالتواصل، الدافعية، دينامية الجماعة، المناخ المدرسي، واستراتيجيات التدريس. ولذلك، فان المدرس الذي يتقن فن القيادة الصفية، ويستعمل تقنيات التنشيط المناسبة، يستطيع بناء بيئة تعلم محفزة، ويضمن تحقيق توازن بين احترام النظام، وتشجيع الابداع، وفتح المجال امام المشاركة الفعالة.

وبذلك يتضح ان القيادة وتقنيات التنشيط ليست فقط مهارات ادارية، بل هي ممارسة تربوية مؤثرة في جودة التعلم والتحصيل، وتشكل اساسا لنجاح الحياة المدرسية، في انسجام تام مع المجال الرئيسي الثاني: سيكولوجيا التربية وسوسيو سيكولوجيا التربية.

المجال الرئيس الثالث :التقويم و الدعم التربويان

المجال	المحاور الأساسية	التفاصيل
القياس والتقويم	**تعريف القياس والتقويم**	**القياس**: تحديد مستوى امتلاك المتعلم للمعارف والمهارات عبر أدوات كمية وكيفية (روائز – اختبارات – شبكات التقدير) . **التقويم:** عملية شاملة لجمع المعلومات وتحليلها واتخاذ القرار التربوي المناسب.
	أنواع التقويم	**التقويم التشخيصي :**ينجز في بداية السنة أو الوحدة، يهدف لرصد المكتسبات السابقة وتحديد التعثرات . **التقويم التكويني :**ينجز خلال التعلم، يواكب تقدم المتعلم ويقدم تغذية راجعة مستمرة، وهو أساس "التقويم من أجل التعلم." **التقويم الإجمالي :**ينجز في نهاية الدورة أو السنة، يقيّم تحقق الكفايات عبر الامتحانات والاختبارات الموحدة.
	معايير جودة التقويم	الصدق – الثبات – الموضوعية – الملاءمة – الإنصاف . تشدد الوثائق الرسمية على ضرورة توفرها لضمان مصداقية النتائج.
	وظائف التقويم	تشخيص الصعوبات – بناء خطط الدعم – توجيه التعلم – تعديل طرق التدريس – اتخاذ القرار (الانتقال، الدعم، الترتيب) – تحسين جودة التعليم – تحفيز المتعلم عبر التغذية الراجعة.
	أدوات التقويم	الروائز التشخيصية – شبكات التقويم – الملاحظة المنظمة – الروائز المرحلية – الامتحانات الموحدة – المشاريع النهائية – البطاقات القرائية – سلالم التقدير.

الدعم التربوي	**تعريف الدعم التربوي**	تدخل بيداغوجي مخطط لمعالجة التعثرات وتحسين التعلم وضمان الإنصاف. يعتبر حقا للمتعلمين وفق الرؤية الاستراتيجية وخارطة الطريق.
	أنواع الدعم التربوي	**الدعم الوقائي :**لمنع التعثر قبل وقوعه عبر أنشطة داعمة للمكتسبات القبلية. **الدعم المواكب :**أثناء سير التعلم، يشمل إعادة الشرح والتمارين الإضافية. **الدعم العلاجي :**بعد رصد التعثر، يركز على مجموعات صغيرة أو دعم فردي. **الدعم التعويضي :**خارج الزمن المدرسي لتعويض النواقص.
	استراتيجيات الدعم	البيداغوجيا الفارقية – مجموعات الدعم الصغرى – التعلم التعاوني – الورشات – الوسائط الرقمية – البطاقات الديداكتيكية – التغذية الراجعة الدقيقة والفورية – ورشات القراءة والرياضيات.
	آليات تنفيذ الدعم	خطط دعم فردية – ملفات التتبع – حصص الدعم الأسبوعية – توزيع المتعلمين حسب التعثرات – استثمار نتائج التقويم التشخيصي – موارد رقمية – إشراك الأسرة – مجموعات الدعم المصغرة.
الدعم والتقويم معا	**العلاقة بين التقويم والدعم**	التقويم يشخص... والدعم يعالج .التقويم يواكب... والدعم يوجه. لا دعم فعال دون تقويم دقيق، ولا تقويم ذي معنى دون ترجمة نتائجه إلى دعم.
التقويم والدعم في المنظومة المغربية	**المرجعيات المؤطرة**	الميثاق الوطني – الرؤية الاستراتيجية 2015–2030 – خارطة الطريق 2022–2026 – الأطر المرجعية المهنية – دلائل المناهج.